ما فيه **واما النجم** فعن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين في تفسير قوله تعالى والنجم
ان محمد صلى الله عليه وسلم اذا هوى اذا نزل من السماء ليلة المعراج وحكى السلمي
في قوله تعالى والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان النجم هنا يحتمل
صلى الله عليه وسلم والصحيح ان المراد النجم على ظاهره وسمي به عليه الصلاة والسلام
لانه يهتدي به في طرق الهدى كما يهتدي بالنجم **واما الشمس** فسمي بها عليه الصلاة
والسلام لكثرة نفعه وعلو رتبته وظهور شريعته وجلالة قدره وعظم شأنه
لانه لا يحاط بكماله حتى لا يسع الرائي ان ينظر اليه ملء عينيه اجلالا له كما ان الشمس
في الرتبة اربع من غالب الكواكب لانها في السماء السادسة والانتفاع بها اكثر من
غيرها كما لا يخفى وكذلك البصر يكبر حتى يرى ما كان سائر الكواكب تستمد من نوره كما
ناسب تسميته عليه الصلاة والسلام بها لان نور الانبياء مستمد من نوره **واما
النبي والرسول** فمن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه خاطبه تعالى بهما في القرآن
دون سائر انبيائه ثم ان النبوة بالهمزة مأخوذة من النبأ وهو الخبر وقد لا يهمز تسهيلا
اي ان الله اطلعه على غيبه واعلمه انه نبيه فيكون نبيا مخبرا او يكون مخبرا عاصمه
الله تعالى به ومبينا بما اطلعه الله عليه وبغير الهمزة يكون مشتقا من النبوة
وهو ما ارتفع من الارض اي ان له رتبة شريفة ومكانة عند الله منيعة قال
الشيخ بدر الدين الزركشي في شرح البردة وكان نافع يقرأ النبي بالهمزة في جميع القرآن
والاخضر تركه وهو لغة النبي صلى الله عليه وسلم وقد جاء في الحديث ان رجلا قال
يا نبي الله يعني بالهمزة فقال له لست بنبي الله ولكني نبي الله فانكر الهمزة لانه
لم يكن من لغته عليه الصلاة والسلام قال الجوهري والصاغاني انما انكره لان
الاعرابي اراد بانه خرج من مكة المدينة يقال نبأت من ارض الى ارض اذا
خرجت منها الى اخرى ونكم جماعة من القراء هذا الحديث وقد رواه الحاكم في
المستدرك عن ابي الاسود عن ابي ذر وقال صحيح على شرط الشيخين وفيما
قاله نظر فان فيه حسين الجعفي كما قاله بعضهم وليس من شرطهما ورواه
ابو عبيد حدثنا محمد بن سعد عن حمزة الزيات عن اجراء من اعين ان رجلا
الحديث وهذا منقطع انتهى **والرسول** انسان بعثه الله الى الخلق بشريعة
محدودة يدعو الناس اليها واختلفوا هل هما بمعنى او بمعنيين فقال بالاول
قوم مستدلين بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فاثبت
لهما معا الارسال وعلى هذا فلا يكون النبي رسولا والرسول الانبياء وقال
اخرون بالثاني وانهما اجتمعا في النبوة التي هي الاطلاع على الغيب والاعلام
بخواص النبوة والرسالة بمعرفة ذلك وجوز بعضهما واعتمد قاضي زيادة
الارسال وجعلهم من الاية نفسها التفريق بين الاسمين اذ لو كان شيئا واحدا

لما حسن تكرارها في الكلام البليغ ويكون المعنى وما ارسلنا من نبي الخاصة او نبي
ليس بمرسل الى احد وذهب اخرون الى ان الرسول من جاء بشرع مبتدأ ومن لم يأت
به نبي غير رسول وان البر بالبلاغ والانذار والصحيح ان كل رسول نبي وليس
كل نبي رسولا نعم نوزع في هذا بانه كلام يطلقه من لا تحقيق عنده فان جبريل
عليه السلام وغيره من الملائكة المكرمين بالرسالة رسل لا انبياء فالانفصال عنه
بان يعتبر الفرق بين الرسول والنبي بالرسول البشري ثم ان النبوة والرسالة
ليستا ذاتا للنبي صلى الله عليه وسلم وصف ذات بل تخصيص الله اياه بذلك
خلافا للكرامية وقال القرافي كما نقله عنه ابن مرزوق بمنقد كثير ان النبوة
مجرد الوحي وهو باطل لحصوله لمن ليس بنبي كريم ولبيت نبيه عليه الصحيح
مع انه تعالى يقول فارسلنا اليهم وحينا الايه وان الله يبشرك **وفي** مسلم
بعث الله تعالى ملكا لرجل على مدرجته كان خرج في زيارة اخ له في الله تعالى
وقال له ان الله يعلمك انه يحبك كحبك لاخيك في الله وليس بنبوة انها عند
المحققين انما الله لبعض يحكم انشائي يخص به كقوله اقرأ باسم ربك فهذا
تكليف يختص به في الوقت فهذه نبوة لا رسالة فلما نزل قرآنا لم تكن
رسالة لتعلق هذا التكليف بغيره ايضا فالنبي كلفي بما يخصه والرسول بذلك
وتبليغ غيره فالرسول اخص مطلقا انتهى وهل نبينا صلى الله عليه وسلم
رسول الان قال ابو الحسن الاشعري هو صلى الله عليه وسلم في حكم الرسالة
وحكم الشيء يقوم مقام اصل الشيء الا ترى ان العدة تدل على ما كان من احكام
النكاح وما في لذلك لمزيد بيان ان شاء الله تعالى **واما المذكر** فقال تعالى قد
انزلنا اليكم ذكرا **واما البشير والمبشر والنذير والمنذر** فقال تعالى انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا اي مبشرا لاهل طاعته بالثواب وقيل بالمغفرة ونذيرا
لاهل معصيته بالعذاب وقيل محذرا من الضلالات **واما المبلغ** فقال تعالى
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك **واما الحنيف** فقال تعالى فاقم وجهك
للدين حنيفا **واما نبي التوبة** فلان الامم رجعت بهدايته عليه الصلاة والسلام
بعد ما تفرقت بها الطرق الى الصراط المستقيم **واما رسول الرحمة ونبي
الرحمة ونبي الملحمة** فقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى
بالمؤمنين رؤف رحيم فبعثه الله تعالى رحمة لامته ورحمة للعالمين **وروى**
البيهقي مرفوعا انما انا رحمة للناس مهداة فرحم الله تعالى به الخلق مؤمنهم
وكافرهم وهذا الاسم من اخص اسمائه **وقد كان** حظ ادم من رحمته سجود الملائكة
له تعظيما له اذ كان في صلبه **ونوح** حزوجه من السفينة **واما ابراهيم**
كانت النار عليه بردا وسلاما اذ كان في صلبه فرحمته عليه الصلاة والسلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)